الرفع بالابتداء وخبره لبئس المولى اي الناصر وقيل المعبود
ولبئس العشير اي الصاحب والمخالط يعني الوثن والقرين
يسمى الزوج عشيرا لمخالطة قوله عز وجل ان
الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري
من تحتها الانهار ان الله يفعل ما يريد من
كان يظن ان لن ينصره الله الآية
يعني نبيه صلى الله عليه وسلم في الدنيا والآخرة فليمدد بسبب
بحبل الى السماء اراد بالسماء سقف البيت على قول الاكثرين
اي اشدد حبلا في سقف بيت فليختنق به حتى يموت
ثم ليقطع الحبل بعد الاختناق وقيل ثم ليقطع اي ليمد الحبل
حتى ينقطع فيموت مختنقا فلينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ
صنعته وحيلته ما يغيظ بمعنى المصدر اي هل يذهبن كيده وحيلته
غيظه معناه فليختنق غيظا حتى يموت وليس هذا على
سبيل الحتم ان يفعل كما انه لا يمكن القطع والنظر بعد الاختناق
والموت ولكنه كما يقال للحاسد ان لم ترض هذا فاختنق
ومت غيظا وقال بن زيد المراد من السماء السماء المعروفة
ومعنى الاية من كان يظن ان لن ينصره الله اي نبيه صلى
الله عليه وسلم ويكيد في امره ليقطعه عنه فليقطعه من
اصله فان اصله من السماء فليمدد بسبب الى السماء ثم ليقطع
على النبي صلى الله عليه وسلم الوحي الذي يأتيه فلينظر هل
يقدر على ذهاب غيظه بهذا الفعل وروي ان هذه
الاية نزلت في قوم من اسد وغطفان دعاهم النبي صلى الله عليه
وسلم الى الاسلام وكان بينهم وبين اليهود حلف وقالوا لا يمكننا
ان نسلم لانا نخاف ان لا ينصر محمد ولا يظهر امره فلينقطع الحلف
بيننا وبين اليهود فلا يميرونا ولا يوادوننا فنزلت هذه الاية

وقال مجاهد الضمير يعني الرزق والهاء راجعة الى من اي من كان يظن
ان لن يرزقه الله في الدنيا والآخرة نزلت فيمن اساء الظن بالله
فخاف ان لن يرزق فليمدد بسبب الى السماء اي الى سماء البيت
فلينظر هل يذهبن فعله ذلك ما يغيظ وهو خيفة ان لا يرزق
وقد يأتي النصر بمعنى الرزق يقول العرب من ينصرني نصره الله اي
يعطيني اعطاه الله قال ابو عبيدة يقول العرب ارض منصورة
اي مسطورة قرأ ابو عمرو ونافع وابن عامر ويعقوب ثم ليقطع ثم
ليقضوا بكسر اللام فيهما الباقون بجزمهما كان اللام لام الامر اراد
بن عامر وليوفوا وليطوفوا بكسر اللام فيهما ومن كسر في ثم ليقطع
او في ثم ليقضوا فرق بان ثم مفصول من الكلام والواو كانها من
نفس الكلمة كالفاء في قوله فلينظر وكذلك اي مثل ذلك يعني
ما تقدم من ايات القرآن انزلناه يعني القرآن ايات بينات
وان الله يهدي من يريد ان الذين امنوا والذين
هادوا والصابئين والنصارى والمجوس والذين
اشركوا يعني عبدة الاوثان ان الله يفصل بحكم بينهم
يوم القيمة ان الله على كل شيء شهيد الم تر الم تعلم
وقيل الم تر بقلبك ان الله يسجد له من في السموات
ومن في الارض والشمس والقمر
والنجوم والجبال والشجر والدواب
قال مجاهد سجودها تحول ظلالها وقال ابو العالية في السماء
يعني والشمس والقمر انما نفع ساجدا حين يغيب ثم لا ينصرف
حتى يؤذن له فيأخذ ذات اليمين حتى ترجع الى مطلعه
وقيل سجودها بمعنى الطاعة فانه ما من جماد الا وهو
مطيع لله خاشع له مسبح له كما اخبر الله عن السموات والارض
قالتا اتينا طائعين وقال في وصف الحجارة وان منها لما يهبط

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)